

الثقافة السياسية في الصحف اليومية وانعكاساتها على عملية

التنمية السياسية في الجزائر

دراسة تحليلية مقارنة لعينة من صحيفتي الخبر والشعب في الفترة

الممتدة من 1989 إلى 2009.

د. حياة قزادري

أستاذة محاضرة. كلية الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر 3

kezahayali.74@gmail.com

الملخص:

حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة توضيح مدى مساهمة الصحافة اليومية الجزائرية ومن ضمنها صحيفتي الخبر والشعب في تحقيق التنمية السياسية في الجزائر، مع المقارنة بينهما باعتبار الأولى تابعة للقطاع الخاص والثانية تابعة للقطاع العام. وذلك من خلال رصد معالجة مضامين هاتين الصحيفتين لمفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية ومفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية. علما أن التنمية السياسية هي تطوير للحياة السياسية وتحديث للممارسة السياسية وتلقين للثقافة السياسية. ما يؤدي إلى نقل المجتمع من حالة إلى حالة مغايرة وهو ما يتطلب العديد من السنوات لأنها لا يمكن أن تتحقق في فترة زمنية قصيرة وإنما تحتاج إلى الوقت الكافي، وإلى مساهمة مختلف المؤسسات من بينها المؤسسات الصحفية. ولتحقيق التنمية السياسية لا بد من توافر ثقافة سياسية تقوم على الثقة والتسامح والحوار والمشاركة والاستقرار السياسي واحترام الرأي الآخر.

الكلمات الدالة: ثقافة سياسية- تنمية سياسية- صحافة مكتوبة- الاتصال السياسي-صحافة يومية.

Résumé :

L'étude a tenté de clarifier la contribution de la presse quotidienne algérienne dans le développement politique en Algérie, avec la comparaison entre le journal privé El khabar et le journal public Achaab. Grâce à l'analyse de contenu de ces deux journaux, est ce que les concepts de la culture politique utilisaient soutiennent le processus de développement politique ou bien elles entravent le ?. Notez que le développement politique est l'élaboration de la vie et la pratique politique et l'instruction de la culture politique, ce qui permis de transmettre la société d'un cas à un autre différent .cela nécessite plusieurs années car il ne peut être atteint dans un court laps de temps, mais on a besoin de temps, de la contribution des différentes institutions, y compris les institutions de la presse. Et le développement politique exige une culture politique fondée sur la confiance, la tolérance, le dialogue, la participation, la stabilité politique, et le respect de l'opinion des autres.

مقدمة:

أصبح مفهوم التنمية من المفاهيم الشائعة الاستعمال سواء من قبل الأفراد أو الهيئات الحكومية ، وهو مفهوم يستخدم عادة للتعبير عن كافة التغيرات الهيكلية والتنظيمية والسياسية من أجل الانتقال بالمجتمع من حالة ومستوى أدنى إلى حالة ومستوى أفضل، فهي شاملة في توجهاتها لا تركز على جانب واحد دون الآخر بحيث تشمل جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية. والتنمية من جانبها السياسي، تسمى "تنمية سياسية" بمعنى إحداث تغييرات سياسية جوهرية ونماذج بديلة تفرض ضرورة وجود ثقافة سياسية حديثة ومغايرة، هذه الثقافة قد تكون داعمة لعملية التنمية السياسية أو معيقة لها. وقد تناولت هذه الدراسة مساهمة الثقافة السياسية في دفع عملية التنمية السياسية، باعتبارها نسيج من المعرفة والمعتقدات والقيم وأنماط التفكير والسلوك السياسي، وهي تتكون من عناصر معرفية أي جملة المعارف التي تتكون لدى الأفراد إزاء النظام السياسي والبنى التي يحتويها والأدوار السياسية من جانبي المدخلات والمخرجات وعناصر

عاطفية واتجاهية وهي الأساس التي يحملها الفرد اتجاه النظام السياسي بمختلف مكوناته والتي تحدد اتجاهاته نحوها، وعناصر تقييميه وسلوكية وتعني الأحكام القيمة والسلوكيات التي تصدر عن الأفراد اتجاه النظام السياسي وأجزائه المختلفة. والثقافة السياسية عملية مكتسبة ومستمرة يتعرض لها الفرد طيلة حياته وبدرجات متفاوتة فعند مرور المجتمع بمرحلة ثورة سياسية أو اجتماعية معينة، يقوم النظام السياسي الجديد بتعبئة جهوده لمقاومة ومعارضة الثقافة السياسية السائدة وتغيير مرتكزاتها واكتساب طابعها الحديث بواسطة عملية التنشئة السياسية، وهي العملية التي يكتسب من خلالها الفرد اتجاهاته نحو السياسة والنظام السياسي، وتضطلع بها جملة من المؤسسات الاجتماعية والسياسية كالأُسرة والمؤسسات التعليمية، والمؤسسات الدينية، والأحزاب ووسائل الإعلام... إلخ. حيث تلعب وسائل الإعلام دورا بارزا في تعزيز الوعي السياسي وفي تدعيم المشاركة السياسية لدى الأفراد، من خلال المعلومات والأفكار والتوجهات السياسية والأنماط السلوكية المنقولة لهم عبر مختلف المضامين المعروضة وهذا ما يحدث تنمية سياسية في المجتمع. والصحافة المكتوبة باعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام، تُعد أداة من أدوات التغيير والثقيف السياسي، فمن خلالها تتشكل الاتجاهات والمواقف نحو النظام السياسي بمختلف مكوناته. ولدراسة مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين الصحف اليومية وانعكاساتها على عملية التنمية السياسية في الجزائر تم تحليل مضامين عينة من الصحف اليومية في ظل الظروف السياسية التي تعيشها الجزائر منذ أحداث 05 أكتوبر 1988، حيث عانت البلاد ولتزال تعاني من عدم الاستقرار السياسي، أثر على عمل المؤسسة الصحفية في معالجتها للقضايا المختلفة داخل البلاد. إضافة إلى عملية التحول الديمقراطي التي يعيشها النظام السياسي بإقرار مبدأ الممارسة الديمقراطية والاعتراف بالتعددية السياسية والإعلامية، وهو ما يتطلب تنشئة مواطن يؤمن بحرية الرأي وبالتعددية السياسية، ومهتم بالحياة السياسية ومشارك فيها. وذلك برصد مفاهيم الثقافة السياسية بمختلف عناصرها (معرفية ، واتجاهية ، وسلوكية) عن طريق تحليل مضامين عينة من صحيفتي الخبر والشعب (الأولى خاصة والثانية عمومية) من

خلال الاعتماد على ثلاثة مرتكزات للثقافة السياسية تساهم في تدعيم أو إعاقة عملية التنمية السياسية وهي:

- توعية الأفراد من قبل الصحف عينة الدراسة بأهمية الثقة المتبادلة بين مختلف الأطراف السياسية والحث على تجاوز نزعة العداة والصراع والابتعاد عن الشك وعدم الثقة فيما بينها.

- توعية الأفراد من قبل الصحف عينة الدراسة بدورهم الفعال والإيجابي في صنع القرار وبأنهم ليسوا مجرد رعايا خاضعين، وتكوين الفرد المشارك بفعالية في الحياة السياسية والمؤثر في مدخلات وعلى مخرجات النظام السياسي.

- حث الصحف عينة الدراسة الأفراد على رفض مبدأ انفراد طرف واحد بالسلطة (سواء كان فرد أو جماعة أو حزب) ، والدعوة إلى تفعيل دور المؤسسات السياسية. ومن خلال ما سبق، طرح التساؤل المحوري للإشكالية كما يلي:

ما هي مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين صحيفتي الخبر الخاصة والشعب العمومية؟ وما هو انعكاسها على عملية التنمية السياسية في الجزائر في الفترة الممتدة من (1989-1999) كمرحلة أولى ومن (2000-2009) كمرحلة ثانية؟ ويتفرع عن هذا التساؤل المحوري التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما هي أهم مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة والمعيقة لعملية التنمية السياسية والتي تناولتها صحف الخبر والشعب عينة الدراسة في مرحلتي الدراسة ؟

2- ما هي أهم المؤشرات (المعرفية ، والاتجاهية ، والسلوكية) التي تناولتها صحف الخبر والشعب عينة الدراسة في معالجاتها لمفاهيم الثقافة السياسية الداعمة والمعيقة لعملية التنمية السياسية في الجزائر في مرحلتي الدراسة؟

3- هل اختلفت مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين صحف الخبر والشعب عينة الدراسة في انعكاسها على عملية التنمية السياسية في الجزائر ما بين المرحلتين الزمنيتين الأولى (1989 إلى 1999)، والثانية (2000 إلى 2009)، وهل هناك علاقة عضوية بين مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين الصحف عينة الدراسة والأحداث السياسية التي شهدتها هاتين المرحلتين؟

4- هل اختلفت مفاهيم الثقافة السياسية كونها داعمة أو معيقة لعملية التنمية السياسية في مضامين صحف الخبر والشعب عينة الدراسة باختلاف طبيعة المؤسسة الإعلامية عمومية وخاصة؟

5- هل اختلفت مفاهيم الثقافة السياسية كونها داعمة أو معيقة لعملية التنمية السياسية في مضامين صحف الخبر والشعب عينة الدراسة باختلاف طبيعة النوع الصحفي (مواد إخبارية، أو مواد رأي)؟

تنمية سياسية: و المقصود بالتنمية في هذه الدراسة هو إحداث عملية تغيير نحو الأحسن على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية بطريقة سريعة، نتيجة تغيرات معينة وبالاعتماد على جهود ووسائل معينة أما التنمية السياسية فيقصد بها تطوير الحياة السياسية وتحديث الممارسة السياسية والثقافة السياسية بحيث تصبح ملائمة أكثر في التعامل مع النهج الديمقراطي الذي انتهجته الجزائر بعد أحداث 05 أكتوبر 1988 وإقرار دستور 1989.

ثقافة سياسية: والمقصود بها في هذه الدراسة نسيج من المعرفة والمعتقدات والقيم وأنماط التفكير والسلوك السياسي، فهي تتكون من عناصر معرفية أي جملة المعارف التي تتكون لدى الأفراد الجزائريين إزاء النظام السياسي والبنى التي يحتويها والأدوار السياسية من جانبي المدخلات والمخرجات، وعناصر عاطفية واتجاهية وهي الأحاسيس التي يحملها الفرد الجزائري اتجاه النظام السياسي بمختلف مكوناته والتي تحدد اتجاهاته نحوها، وعناصر تقييمية وسلوكية تعني الأحكام القيمية والسلوكيات التي تصدر عن الأفراد الجزائريين تجاه النظام السياسي وأجزائه المختلفة.

أهمية وأهداف الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهميتها مما يلي:

1- الحاجة الماسة إلى إجراء دراسات وبحوث لتحليل المضمون الإعلامي بهدف وضع تصورات واقعية عن مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين الصحف اليومية الجزائرية وما مدى مساهمتها في تدعيم أو إعاقة عملية التنمية السياسية في الجزائر.

2- الحاجة إلى تبيان مدى مساهمة الصحف اليومية الجزائرية في تكوين الفرد المواطن الفاعل سياسيا أم تكوين الفرد الرعية الخامل سياسيا بعد إقرار مبدأ التعددية السياسية والإعلامية.

3- تعد هذه الدراسة من الدراسات المتناولة عنصرا أساسيا في العملية الاتصالية وهو الرسالة الإعلامية المتمثلة في مضامين الصحف اليومية عينة الدراسة المعالجة لمفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية والمعيقة لعملية التنمية السياسية. بعدما تمّ التطرق من قبل لمرسل الرسالة وذلك بدراسة علاقة الصحفي الجزائري بمفهوم الثقافة السياسية في فترة التعددية السياسية و الإعلامية (قزادري، 2001) وهذا ما سيساعد في الحصول على رؤية واضحة حول انعكاسات مفاهيم الثقافة ومؤشراتها وهو ما يساهم في الكشف عن انعكاسات مفاهيم الثقافة السياسية على عملية التنمية السياسية في الجزائر. كما تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- محاولة الربط بين الجانب الإعلامي والجانب السياسي في الجزائر لمعرفة مساهمة الصحافة المكتوبة في إدارة وتوجيه عملية التنمية السياسية من خلال مفاهيم الثقافة السياسية وانعكاسات ذلك على النظام السياسي وعلى ممارسات العمل السياسي في الجزائر كمؤسسات سياسية (تشريعية، تنفيذية، وقضائية) وأفراد (نخبة ومواطنين).

2- محاولة الكشف عن تناول ومعالجة الصحف اليومية عينة الدراسة من خلال مواد الرأي والمواد الإخبارية للمؤشرات المعرفية والاتجاهية والسلوكية لمفاهيم الثقافة السياسية ورصد أهم الأفكار والتصورات التي طرحتها الصحف اليومية عينة الدراسة في نطاق تلك المؤشرات.

3- محاولة توضيح مدى مساهمة نمط الملكية والسياسة الإعلامية للصحف اليومية عينة الدراسة في معالجة مضامين هذه الصحف لمفاهيم الثقافة السياسية وما مدى مساهمتها في تدعيم عملية التنمية السياسية أو إعاقتها.

4- محاولة مقارنة الاختلافات الموجودة في مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين الصحف عينة الدراسة وانعكاساتها على تدعيم أو إعاقة عملية التنمية السياسية

خلال المرحلتين الأولى (1989-1999)، والثانية (2000-2009) التي تم الاعتماد عليهما في هذه الدراسة.

منهجية الدراسة:

1- نوع الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية والتي تهدف أساسا إلى التعرف على ظاهرة معينة بطريقة تفصيلية ودقيقة فهي: "تقوم على تقرير وتحليل الحقائق تحليلا دقيقا" (زيان عمر، 118، 1988).

وهي تتميز بالبحث عن العلاقة بين أشياء مختلفة في طبيعتها لم يسبق دراستها فيتحير الباحث منها ما له صلة بدراسته لتحليل العلاقة بينها فهي تتضمن مقترحات وحلول باستخدام طريقة الاستنتاج للتوصل إلى قاعدة عامة (محسن إسماعيل، 96، 2016). والدراسات التحليلية هي الدراسات التي تهتم بتحليل الرسائل والمضامين والخطب وكل أنواع المحتويات الاتصالية. حيث تعنى هذه الدراسة بفحص وتحليل الصلات الممكنة بين مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين الصحف اليومية عينة الدراسة وعملية التنمية السياسية لرصد مدى مساهمة هذه المفاهيم في تدعيم أو إعاقة عملية التنمية السياسية في الجزائر في الفترة الممتدة من 1989 إلى 2009. وذلك بالاعتماد على اقتراب الثقافة السياسية لغبريال ألموند ، و المقاربة المقارنة. والمقاربة هي الطريقة التي يختارها الباحث للتقرب من موضوعه، بمعنى أخرى الطريقة التي يتناول بها الدارس أو الباحث الموضوع.

1-أ- مقرب الثقافة السياسية:

تم الاعتماد على مقرب الثقافة السياسية لغبريال ألموند وسيدني فيربا كمدخل نظري تفسيري ملائم لفهم الظواهر السياسية وتحليل السلوك السياسي، وذلك في اختيار وحدات التحليل المستخدمة في الدراسة من خلال اختيار مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة أو المعيقة لعملية التنمية السياسية مع مراعاة الواقع والنظام السياسي الجزائري. واعتمد عليه كمنهج من خلال تبنيه كأداة تفسيرية (wiarda, 2000, 70-78) في الجانب التطبيقي من خلال تحليل مفاهيم الثقافة السياسية في الصحف اليومية عينة الدراسة وتناول المؤشرات المتضمنة عناصر

الثقافة السياسية المعرفية، والاتجاهية، والسلوكية، وكشف وتفسير أوجه الاتفاق والاختلاف في تناول وتحليل مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين الصحف اليومية عينة الدراسة.

1-ب-المقاربة المقارنة:

وتعني تلك الحركة الفكرية التي يتحلى بها الباحث عند تحليله لمختلف الأفكار أو الربط بينها لتشكيل الحقائق التي تفسر الإشكالية وأهداف الدراسة (تمار، 2013). فمقارنة توجه صحفيي الخبر والشعب في تناولهما لمفاهيم الثقافة السياسية، وما مدى مساهمة كل واحدة في تدعيم أو إعاقة عملية التنمية السياسية خلال الفترة المختارة للدراسة، يقتضي التحلي بالتفكير المقارن في كل محطات الدراسة. بمعنى مقارنة تناول كلا الصحفيين لمفاهيم الثقافة السياسية باعتبار إحداهما صحيفة خاصة والأخرى عمومية. ثم مقارنة تناول كلتا الصحفيين لمفاهيم الثقافة السياسية وانعكاس ذلك على عملية التنمية السياسية خلال مرحلتين زمنيتين تمثلان الفترة المختارة للدراسة حيث تتراوح الأولى بين 1989 و 1999 والثانية بين 2000 و 2009، وذلك بالاعتماد على المنهج المقارن.

2- منهج الدراسة:

باعتبار الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية والتحليلية فقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على:

2-أ- منهج المسح:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج المسح باعتباره من أبرز المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية. وهو يعتمد على التحليلات الكمية والكيفية، حيث يسعى الباحث إما إلى مسح جمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين، أو مسح الرأي العام أو مسح الوسيلة الإعلامية أو مسح المحتوى (المضمون) (حسين حافظ، 2007/2006، 95). وقد استعانت الدراسة بمنهج المسح التحليلي في مسح وتحليل مضامين عينة من الصحف اليومية بهدف التعرف على العلاقة بين مفاهيم الثقافة السياسية التي تناولتها هذه المضامين ومدى مساهمتها في تدعيم أو إعاقة عملية التنمية السياسية في الجزائر في الفترة الممتدة من 1989 إلى غاية 2009.

2-ب- المنهج المقارن:

تم الاعتماد أيضا في هذه الدراسة على المنهج المقارن وهو المنهج الذي يتناول المقارنة بين المجتمعات المختلفة أو الثقافات في إطار معايير أو محكّات يجتمع لها قدر من الاتفاق والاختلاف التي تكون مجالاً للمقارنة وإصدار الأحكام حول الخصائص أو السمات المقارنة بين هذه المجتمعات أو الثقافات (عبد الحميد، 2004، 181). فالدراسات المقارنة تهتم بمقارنة النظم الاجتماعية الرئيسية من حيث استمرارها ، وتطورها والتغيّر الذي يطراً عليها (عبد الحميد، 179، 2004). فهي دراسات تهتم بتحليل عمليات التغيّر في المجتمعات ومقارنتها أو مقارنة خصائص المجتمعات الثقافية عبر الزمن، وهو ما تم التطرق له في هذه الدراسة، وهو مقارنة مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين الصحف اليومية عينة الدراسة، خلال مرحلتين زمنيتين تمتد الأولى من 1989 إلى 1999 والثانية من 2000 إلى 2009. وقد تم استخدام المنهج المقارن في هذه الدراسة للخروج بنتائج تفسيرية وتحليلية في الناحيتين الموضوعية والزمنية ، وذلك بالاعتماد على مستلزمات المنهج المقارن.

1- يتطلّب المنهج المقارن التعامل مع الوحدات الكبيرة (حضارات، ثقافات، مجتمعات) وهو ما سوف يتم التعامل معه في هذه الدراسة بمعنى التعامل مع مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين الصحف اليومية الجزائرية.

2- يتطلّب أيضا وجود اتفاق واختلاف في الوحدات مجال المقارنة والمقصود به في هذه الدراسة جوانب الاتفاق والاختلاف الموجودة في مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين الصحف عينة الدراسة من الناحية الموضوعية في المقارنة بين الصحف العمومية والصحف الخاصة في معالجاتها لهذه المفاهيم في إطار تفسير الواقع السياسي للأفراد ومحاولة التأثير على معارفهم وفي اتجاهاتهم وعلى سلوكياتهم السياسية.

3- يتطلّب أيضا المنهج المقارن وجود معايير للمقارنة وتتمثل في هذه الدراسة في طبيعة الملكية بالنسبة للصحف عينة الدراسة التي تتمثل في الاختلافات في تناول بين الصحف ذات الملكية الخاصة والصحف ذات الملكية العمومية وأيضا الاختلافات بين مرحلتي الدراسة تبعاً للأحداث السياسية التي برزت في كل فترة (مثل الانتخابات أو أحداث العنف...إلخ) ، باعتبار 1999 سنة الاستفتاء حول قانون الوثام المدني الفاصل بين المرحلة الأولى الممتدة من 1989 إلى 1999 والمرحلة الثانية

الممتدة من 2000 إلى 2009، وانعكاس ذلك على عملية التنمية السياسية في الجزائر خلال هذين المرحلتين.

4- بالإضافة إلى توحيد الرموز المستخدمة في المقارنة وفي هذه الدراسة تم توحيد مفاهيم الثقافة السياسية ومؤشراتها التي سوف يتم الاعتماد عليها في التحليل سواء بالنسبة لمفاهيم الثقافة السياسية المعيقة أو مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية أو بالنسبة للمؤشرات المعرفية والاتجاهية والسلوكية لكل مفهوم من مفاهيم الثقافة السياسية.

5- أضف إلى ذلك ما يتطلبه المنهج المقارن من جهود منهجية كبيرة في التحكيم على التوافق في اختيار المواقف والمؤشرات والخصائص التي تحتاج إلى دراسات متعمقة للأنساق الثقافية والاجتماعية التي يتم دراستها لأغراض المقارنة ، وهو ما اعتمد عليه في هذه الدراسة بحيث تم إخضاع دليل التعريفات الإجرائية الخاص بمفاهيم الدراسة للتحكيم من قبل مجموعة من الأساتذة المختصين لاختيار المفاهيم والمؤشرات الخالية من الغموض والقابلة للقياس والمعبرة عن مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين الصحف عينة الدراسة.

3- أدوات الدراسة:

تعرف الأداة على أنها: "الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات وتصنيفها وجدولتها، وهناك كثير من الأدوات والوسائل التي تستخدم في الحصول على البيانات" (شفيق، 112، 1996). وقصد معرفة مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين الصحف اليومية عينة الدراسة تم الاعتماد على أداة الملاحظة العلمية وأداة تحليل المضمون باعتبارها الأدوات المثلى للوصول إلى ذلك.

3-أ- الملاحظة العلمية:

تم الاعتماد على الملاحظة في هذه الدراسة من خلال توظيفها لملاحظة ما تنشره الصحف اليومية من أخبار ومعلومات حول مفاهيم الثقافة السياسية والتنمية السياسية من أجل رصد مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة والمعيقة لعملية التنمية السياسية في مادة التحليل.

3-ب- أداة تحليل المضمون:

لقد قدم برلسون BERLSON أول تعريف لتحليل المضمون على أنه : "تقنية بحث للوصف الموضوعي ، منظّم وكمي ، لمضمون واضح لمادة من مواد الاتصال ، هدفه التفسير" (في لارامي وفالي، 2004، 243).

أما سمير محمد حسين (محمد حسين ، 1983، 22) فيعرفه على أنه: " أداة للبحث العلمي يمكن أن يشخصها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص في علوم الإعلام ، لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها، من حيث الشكل والمضمون، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية، طبقا للمقتضيات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات، بعد ذلك، إما في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية أو التعرف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات والجمل والرموز والصور وكافة الأساليب التعبيرية - شكلا ومضمونا - والتي يعبر بها القائمون بالاتصال عن أفكارهم وعن مفاهيمهم. وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منظمة، ووفق منهجية ومعايير موضوعية، وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية".

وقد اعتمد على أداة تحليل المضمون في هذه الدراسة عند تحليل المحتوى الظاهر لعينة من الصحف اليومية الجزائرية لحصر ما تقوله هذه الصحف في مجال تداولها لمفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية في الجزائر أو المعيقة لها وحصر النتائج كميًا. ولتوخي الدقة والموضوعية في التحليل، تم تدعيم هذه التحاليل الكمية بالتحليل الكيفي، وذلك بالاعتماد على توضيح مقارنة أهم الأفكار التي تضمنتها معالجات مفاهيم الثقافة السياسية في الصحف اليومية عينة الدراسة وكذا توضيح ومقارنة رؤية الصحف اليومية عينة الدراسة حول معالجة مفاهيم الثقافة السياسية وانعكاس ذلك على عملية التنمية السياسية في الجزائر. أما الخطوات المتبعة في تحليل مضمون الصحف اليومية عينة الدراسة فهي كما يلي:

- فئات التحليل:

تم اختيار فئات التحليل بعد القراءة المكثفة والمتكررة للمضمون محل التحليل وعليه فإن أحسن الفئات لبلوغ أهداف الدراسة هي:

أ- فئات الشكل: وهي تلك الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون المراد دراسته وعادة ما تحاول الإجابة على السؤال كيف قيل؟ ومنه فقد تم اختيار الفئات التالية:

1- فئة الموقع: وهي فئة تهتم بموقع الموضوع محل التحليل في المادة المدروسة، فموقع المادة له دلالة مقصودة بوضعها في موقع دون الآخر. وقد تم اعتماد المؤشرات التالية في هذه الفئة: الصفحة الأولى / الصفحات الداخلية / الصفحة الأخيرة.

2- فئة طبيعة المادة الصحفية: وهي فئة تعنى بفنون الكتابة وتسعى إلى تقسيم المحتوى المراد تحليله إلى صنفين من أنواع الكتابة الصحفية وهي: مواد إخبارية ومواد الرأي. فالصحيفة التي تعتمد على مواد الرأي تعطي للموضوع الصفة التحليلية أكثر من تلك المعتمدة على المواد الإخبارية أكثر.

3- فئة إرفاق الموضوع بصورة أو رسم ملائم : والمقصود بها إرفاق الموضوع مادة التحليل بصورة أو رسم ملائم فالصور والرسومات عبارة عن شكل من أشكال التعبير عن جزء من الواقع ذات أهمية بالغة في مجال الاتصال إلى جانب اللغة ، وتم اعتماد المؤشرات التالية في هذه الفئة. إرفاق الموضوع بصورة أو رسم ملائم / عدم إرفاق الموضوع بصورة أو رسم ملائم.

ب- فئات المضمون أو المحتوى: وتتمثل في تقسيم المضمون المراد تحليله إلى أجزاء ذات سمات وصفات مشتركة وهي تحاول الإجابة على سؤال ماذا قيل؟

1- فئة الموضوع: وهي فئة شائعة الاستعمال للإجابة على سؤال حول ماذا يدور موضوع الاتصال ؟

- بمعنى الكشف عن مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين الصحف اليومية عينة الدراسة وقد تم الاعتماد على فئة الموضوع للأسباب التالية:

- لأنه عن طريقها يمكن معرفة أهم مفاهيم الثقافة السياسية المتناولة في مضامين الصحف اليومية عينة الدراسة.

– لأنه عن طريق هذه الفئة يمكن رصد أهم مؤشرات مفاهيم الثقافة السياسية المعرفية والعاطفية والسلوكية واستخلاص انعكاساتها على عملية التنمية السياسية بتدعيمها أو إعاقتهما لها.

وقد تم تقسيم فئة الموضوع إلى فئات فرعية قصد تسهيل عملية التحليل وهي كالتالي:

– مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية وهي خمسة بحيث تم تقسيم كل مفهوم منها إلى مؤشرات معرفية وعاطفية وسلوكية.

– مفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية وهي خمسة وقد تم تقسيم كل مفهوم منها إلى مؤشرات معرفية وعاطفية وسلوكية.

ولاختيار هذه المفاهيم تم الاعتماد على الدراسات السابقة الرائدة في هذا المجال، بالإضافة إلى الإطلاع والقراءة المكررة لمضامين الصحف اليومية عينة الدراسة. وقد تم في اختيار المفاهيم مراعاة ما يلي:

– أن يكون المفهوم يشغل اهتمام أغلبية أفراد المجتمع من خلال الممارسات السياسية لهؤلاء التي نقلتها الصحف اليومية عينة الدراسة.

– أن يكون المفهوم مرتبط بالواقع السياسي الجزائري.

– أن يكون المفهوم موضع الدراسة محل اهتمام الصحف اليومية العمومية والخاصة عينة الدراسة خلال الحقبة المختارة.

– اختيار المفاهيم التي تعكس الثقافة السياسية وتوضح وضع التنمية السياسية في الجزائر وتكشف مدى معالجة الصحف اليومية عينة الدراسة لمفاهيم الثقافة السياسية التي تدعم أو تعيق عملية التنمية السياسية في الجزائر.

– اختيار مفاهيم الثقافة السياسية التي تحوي أبعادا معرفية واتجاهية وسلوكية في الصحف اليومية عينة الدراسة.

ولتسهيل وضع التعريف الإجمالي لكل مفهوم تم تقسيم كل مفهوم إلى عدة مؤشرات تصنف كما يلي:

– المؤشرات المعرفية: وتمثل فيما تتضمنه الصحف اليومية عينة الدراسة من معارف بمعنى ما توفره الصحيفة اليومية للقارئ من معارف حول المفهوم.

- المؤشرات الاتجاهية : وتتمثل فيما تحتويه الصحف اليومية عينة الدراسة من اتجاهات سياسية ، بمعنى ما تقوم به هذه الصحف من توجيه لمشاعر وأحاسيس القارئ ودعوته لتبني موقف سياسي معين اتجاه المفهوم المعالج.
- المؤشرات السلوكية: وتتمثل فيما تطرحه الصحف اليومية عينة الدراسة من أنماط سلوكية، بمعنى ما تقدمه من توجيه للقارئ لتبني سلوكيات سياسية معينة تجاه قضية أو حدث سياسي معين.
- وعند اختيار هذه المؤشرات تم مراعاة ما يلي:
- خصوصية الواقع الجزائري السياسية وتأثيراتها على معالجات صحف الخبر والشعب عينة الدراسة لهذه المفاهيم.
- اختيار المؤشرات التي تمثل قاسمًا مشتركًا بين صحف الشعب العمومية وصحف الخبر الخاصة، سواء في إطار مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية أو في إطار المفاهيم المعيقة لها.
- كما تم اختيار مؤشرات تبين الصياغات اللغوية التي تطرحها صحف الخبر والشعب عينة الدراسة، مع الاعتماد على صياغات يمكن تجميعها في فئات محددة لتسهيل عملية التحليل وكذلك ضم المتغيرات التي تحمل معان متشابهة وأفكار مشتركة في مؤشر واحد.

إخضاع الاستمارة ودليل التعريفات الإجرائية للتحكيم:

بعد إعداد استمارة تحليل المضمون ودليل التعريفات الإجرائية تم إخضاعها لتحكيم عدد من الأساتذة المختصين⁽⁴⁾ في المجالين المنهجي الإعلامي والسياسي، بخصوص مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة أو المعيقة لعملية التنمية السياسية ومؤشراتها المعرفية والاتجاهية والسلوكية التي تم اختيارها. وذلك من خلال طرح عدد من مفاهيم الثقافة السياسية ومجموعة كبيرة من المؤشرات المعرفية والاتجاهية والسلوكية لكل مفهوم قصد معرفة جوانب النقص فيها وما مدى تطابقها مع إشكالية وأهداف الدراسة، وما مدى احترامها للشروط العلمية في إعداد استمارة تحليل المضمون. وقد قام هؤلاء الأساتذة بتقديم ملاحظاتهم حول شكل

الاستمارة وحول بعض المفاهيم الإجرائية. وبناء على ملاحظاتهم تم تعديل الاستمارة ودليل التعريفات الإجرائية باختيار مفاهيم الثقافة السياسية التي رأى المحكمون أنها مهمة في وصف الواقع السياسي الجزائري ، وبأنها تميز النظام السياسي في الجزائر، والاستغناء عن بعض المفاهيم الغامضة وغير المهمة كما تمت إعادة صياغة بعض المؤشرات فيما يخدم التحليل وتصحيح بعض العبارات ووضعها في سياقها الصحيح. وعليه تمت إعادة تجميع وتصنيف مؤشرات مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية والمعيقة لها في فئات جامعة ومتجانسة: جامعة من حيث كونها تجمع عدة أفكار في فئة واحدة (في نطاق المؤشرات المعرفية، والاتجاهية، والسلوكية) ومتجانسة كونها تضم الأفكار المتجانسة التي تحمل عناصر مشتركة بالنسبة للأفكار الرئيسية المطروحة. وقد تم التوصل إلى 70 فئة تشمل مؤشرات مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية والمعيقة لها. والجدول رقم(01) يوضح مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة والمعيقة لعملية التنمية السياسية المعتمد عليها في هذه الدراسة.

(*)-الأساتذة المحكمون هم:

-الأساتذة أمال عميرات ، أستاذة محاضرة ، كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر3.

-الأستاذ الطاهر بن خرف الله ، أستاذ التعليم العالي ، كلية علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر3.

-الأستاذ نصر الدين العياضي ، أستاذ التعليم العالي ، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3.

-الأستاذ أحمد فلاف ، أستاذ محاضر ، كلية علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر3.

-الأستاذ فني عاشور ، أستاذ محاضر ، كلية علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر3.

التنمية السياسية	لعملية التنمية السياسية
الخموم السياسي	المشاركة السياسية
الشك وعدم الثقة	الثقة المتبادلة
العنف السياسي	الاستقرار السياسي
الفردانية	المؤسسية
التقييد السياسي	التعددية السياسية

الجدول رقم(01): مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة والمعيقة لعملية التنمية.

2- فئة الأهداف: والمقصود بها البحث عن مختلف الأهداف التي يريد المضمون محل الدراسة بلوغها أو الوصول إليها وتنقسم هذه الفئة إلى أربع فئات فرعية. انتقاد السلطة / تأكيد خط السلطة / توجيه القيادات السياسية / انتقاد القيادات السياسية.

3- فئة ارتباط المادة بالحدث السياسي: وتبحث هذه الفئة فيما إذا كانت المادة الإعلامية محل التحليل مرتبطة بالحدث السياسي في تلك الفترة أم لا.

4- طبيعة المؤسسة الإعلامية: ويقصد بها إذا ما كانت الصحيفة مادة التحليل تابعة للقطاع العام أم تابعة للقطاع الخاص.

4- مجال وإطار عينة الدراسة:

1- المجال الزمني للدراسة:

إن البحث يمتد في الفترة ما بين سنة 1989 وسنة 2009، وهي تمثل فترة بداية التحول ودخول الجزائر فترة التعددية السياسية والإعلامية، وذلك بتقسيمها إلى مرحلتين: تمتد المرحلة الأولى من 1989 إلى غاية 1999، وهي سنة الاستفتاء حول قانون الوثام المدني وتعد هذه المرحلة نقطة تحوّل بالنسبة لكل الجزائريين، والمرحلة الثانية تمتد من 2000 إلى غاية 2009 وهي فترة تمتاز بالاستقرار نوعا ما مقارنة بالمرحلة الأولى. وذلك لمعرفة كيف تناولت صحف الخبر والشعب عينة الدراسة مفاهيم الثقافة السياسية ومدى تعزيزها أو إعاقتها لعملية التنمية السياسية في الجزائر. وعليه فإن هذه الدراسة تمتد على مدار 20 سنة. باعتبار أن التنمية السياسية لا يمكن أن تتحقق في فترة زمنية قصيرة، وإنما تحتاج إلى الوقت الكافي،

كما أن تلقين الثقافة السياسية تعني نقل المجتمع من حالة إلى حالة مغايرة وهو ما يتطلب العديد من السنوات.

2- مجتمع البحث:

و هو الإطار الوثائقي الذي يحتوي على مجال العينة محل التحليل، ويتمثل في هذه الدراسة في مجموع الصحف اليومية في الجزائر خلال مدة الدراسة الممتدة من 1989 إلى غاية 2009. وقد وقع الاختيار على الصحف اليومية لما لها من دور بارز في تعزيز الوعي السياسي وفي تدعيم قيم المشاركة السياسية لدى الأفراد، من خلال المعلومات والأفكار والتوجهات السياسية المنقولة لهم عبر مختلف المضامين المنشورة خاصة بعد دخول الجزائر تجربة التعددية السياسية منذ 1989. مما سمح للصحافة المكتوبة عامة واليومية خاصة بالتمتع بقدر من الحرية ما يسمح لها بالمساهمة في تزويد الأفراد بالمعلومات السياسية ومساعدتهم في بناء توجهاتهم السياسية حول مجمل الأحداث والقضايا السياسية وجعل المواطن قادرا على اتخاذ القرار السياسي المناسب وهذا هو هدف التنمية السياسية.

3- إطار عينة الدراسة:

لقد وقع الاختيار بطريقة قصدية على عنوانين من الصحف اليومية الجزائرية وهي:

- صحيفة الخبر التابعة للقطاع الخاص.- صحيفة الشعب التابعة للقطاع العام.

وقد وقع الاختيار على هاتين الصحيفتين لعدة اعتبارات وهي:

1- لئلا يتزامن صدورهما مع فترة الدراسة الممتدة من 1989 إلى غاية 2009 دون انقطاع بمعنى أن صحيفة الشعب كانت موجودة في الساحة الإعلامية قبل 1989 ، أما بالنسبة لصحيفة الخبر باعتبارها تنتمي للقطاع الخاص فقد كان صدور أول عدد لها في نوفمبر 1990 ولم تنقطع عن الصدور إلى غاية 2009.

2- باعتبارها أكبر الصحف من حيث السحب، بحيث كانت الصحف اليومية المختارة أكبر سحبا مقارنة بالصحف اليومية الأخرى، حسب ما صرح به السيد سعيد دودان(2013) المكلّف بقطاع الصحافة المكتوبة بوزارة الاتصال.

3- باعتبارها صحف تهتم بالمواضيع السياسية في مضامينها.

4- باعتبارها يوميات ذات طابع وطني بمعنى تصدر في مختلف ربوع الوطن، الشرق والغرب والشمال والجنوب.

5- تمثل إحدى الصحفيتين القطاع العام والأخرى القطاع الخاص وبالتالي فإنه تم التعامل مع القطاعين.

4- عينة الدراسة:

يعتمد اختيار العينة على مجتمع الدراسة، والذي ينحصر في الصحف اليومية الصادرة في الفترة الممتدة من 1989 إلى غاية 2009، ونظرا لصعوبة القيام بمسح شامل لمجتمع البحث المتمثل في كل أعداد صحيفة الخبر وكل أعداد صحيفة الشعب في فترة الدراسة تم استخدام أسلوب العينة ، بحيث تكون هذه النسبة ممثلة في خصائصها للمجموع بما يسمح بتحقيق أهداف الدراسة في حدود الإمكانيات المتاحة. وتدرج عينة هذه الدراسة في إطار العينات العشوائية حيث تم اختيار بعض الأعداد الصادرة خلال فترة الدراسة (1989-2009). وقد تم الاختيار استنادًا إلى طريقة ستمبل (STEMPLE) الذي : "يعتبر أن زيادة حجم العينة عن 12 عددا لا يقدم تفاوتًا ملموسًا في النتائج (في عبد الحميد، 1985، 96) ونظرًا لتجانس الإصدارات محل الدراسة، من حيث دورية الصدور واتجاهات السياسة التحريرية وأساليب الممارسة الفنية فإنه تم اختيار عينة صغيرة بالاعتماد على العينة العشوائية المنتظمة باستخدام أسلوب الدورة Rotation وأسلوب السنة المصطنعة باعتبار أن مجتمع البحث يمتد على مدار 20 سنة (تمار، 19، 2007). وقد تم ذلك بطريقة منتظمة تضمن عدم تكرار التواريخ أو الأيام أو الأسابيع، حيث تم اختيار المفردة الأولى عشوائيًا العدد الموافق لليوم الأول من الأسبوع الأول من الشهر الأول من السنة الأولى لفترة الدراسة وهكذا إلى أن تم اختيار كل مفردات العينة. وهو ما يسمح بإعطاء فرصة متساوية لجميع أيام الصدور للتمثيل في العينة وضمان عدم سقوط أي منها، لاجتناب أي تحييز في النتائج بالإضافة إلى ضمان نفس البعد الزمني بين كل الأيام بدلا من اقتراب الأيام أو تباعدها في الاختيار العشوائي مما قد يؤدي إلى التركيز على أيام معينة وسقوط البعض منها. وعليه تكون مفردات العينة المعنية بالتحليل والدراسة لصحيفة الشعب هي: 21 عددًا ابتداءً من العدد الموافق لليوم الأول من الأسبوع الأول من شهر جانفي من سنة 1989 والذي صادف يوم الأحد 01

جانفي 1989 والمتمثل في العدد 7825. أما فيما يخص مفردات العينة المعنية بالدراسة بالنسبة لصحيفة الخبر فإنه تم اختيار أول مفردة ابتداء من العدد الموافق لليوم الأول من شهر ديسمبر 1990، وذلك بطريقة قصدية بسبب تاريخ صدور أول عدد للصحيفة في نوفمبر 1990، وتم اختيار بقية مفردات العينة بطريقة السنة المصطنعة وأسلوب الدورة، وعليه تكون الأعداد المعنية بالدراسة بالنسبة لصحيفة الخبر 20 عددًا ابتداء من العدد 18 الصادر في 1 ديسمبر 1990. وبعملية حسابية بسيطة فإن عدد الصحف اليومية الخاضعة للتحليل هي: 21 عددًا + 20 عددًا = 41 عددًا. وهو العدد الاجمالي لمفردات عينة الدراسة والذي احتوى على 166 موضوع معالج لمفاهيم الثقافة السياسية سواء داعمة أو معيقة لعملية التنمية السياسية في الجزائر.

وحدات التحليل وسياقها:

بما أن تحليل المحتوى يسعى إلى وصف عناصر المحتوى وصفا كميا لا بد من تقسيمه إلى فئات حتى يمكن القيام بدراسة كل فئة وحساب التكرار الخاص بها. ولكن تقسيم المحتوى إلى فئات فقط، لا يلبي البعد الكمي له، ذلك أن الفئات كوحدات كبيرة لا يمكن قياسها إلا بعد إضافة نوع آخر من التقسيم وهو تقسيم المضمون إلى وحدات تحليلية (وهي نفسها وحدات التسجيل). فتحليل المحتوى يعتمد أساسا على تجزئة المضمون وتحليله بناء على جرد أهم الوحدات التي تشمل عليها، ثم تفسيرها في سياقها لتحديد مفهومها واتجاهها ودرجة ارتباطها بالسياق الكلي للموضوع. ويقصد بوحدة التحليل الشيء الذي يتم حسابه فعلا، واختيارها تتحكم فيه طبيعة الإشكالية وتساؤلات الدراسة التي ينطلق منها الباحث، وهي مرتبطة أيضا بطبيعة المضمون المراد تحليله وبالفئة أو الفئات المختارة، لأن حساب الوحدات وتكرارها يعني حساب الفئة وطبيعتها واتجاهها. وبما أن مفاهيم الثقافة السياسية قد يتكرر استخدامها في إطار المادة الصحفية المعالجة سواء كانت مادة رأي أو مادة إخبارية أُفردت استمارة لكل موضوع يدخل في إطار الدراسة كما تم الاعتماد على وحدة الفكرة كوحد للعد والتسجيل، وهي تعد من أهم وحدات تحليل المضمون في إعطاء دقة وتحليل متعمق وتتضح أهميتها في الكشف عن الاتجاهات والآراء الرئيسية في مادة الاتصال (حسين، 216، 1991). واستخدمت في هذه الدراسة

وحدة الفكرة لقياس تكرار ورود الأفكار التي عبرت عن فئات التحليل في المادة الصحفية المعالجة، أما فيما يتعلق بوحدة السياق وهي تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدة التسجيل التي يتم عدّها وقياسها. فهي الوحدات الكبرى التي يتكون بناؤها من وحدات التسجيل (عبد الحميد، 2004، 234). وفي هذه الحالة وبما أن وحدة التسجيل والعد هي الفكرة فإن الفقرة تصبح وحدة السياق بمعنى الفكرة في سياق الفقرة، ذلك أن تحديد الفكرة لا يكون إلا في سياق الفقرة التي تحتويها هذا بالنسبة لفئات الموضوع. أما فيما يخص وحدة العد والتسجيل بالنسبة لفئات الشكل فإنه وقع الاختيار على وحدة مفردة النشر بمعنى الشكل الذي استخدمته الصحيفة في نقل الأفكار (مقال تحقيق، عمود، حديث... إلخ).

صدق وثبات التحليل:

يعد صدق وثبات التحليل بمثابة العمود الفقري لتحليل المحتوى ، وعليه فإن وجوده من عدمه يحد بين الموضوعية والذاتية (تمار، 55، 2007). لأن مجرد حصر الظواهر ومعدلات تكرارها لا يكفي لإعطاء مصداقية لنتائج البحث إذا لم يتم إخضاعها إلى مقاييس الصدق والثبات.

أ- صدق التحليل:

والمقصود به مدى صلاحية استمارة تحليل المضمون ودليلها لدراسة المضمون المراد تحليله وعليه تم توزيع استمارة تحليل المحتوى ودليلها على مجموعة من المختصين في تحليل المضمون أو موضوع الدراسة، قصد إبداء الملاحظات التي تزيدها وضوحاً ودقة علمية. وبعد النظر فيما أبداه الأساتذة من ملاحظات، تم تجريبها على عينة عشوائية من الجرائد وعددها خمسة للنظر في العوائق التي يمكن أن يصادفها تحليل البيانات ثم تم تعديل بعض مؤشرات الفئات.

ب- ثبات التحليل: وهو يعني قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاته، بمعنى مع توافر نفس الظروف ونفس الفئات يمكن التوصل إلى نفس النتائج.

وعليه وبعدما تم تقديم دليل التعريفات الإجرائية إلى ستة مرمزين^(***) بما فهم الباحث نفسه مختصين في الإعلام والسياسة وتحليل المحتوى، لتحكيم 113 عنصراً يحتويه هذا الدليل، تمت استعادة الدليل وبعده القيام بما يلي:

(**) - الأساتذة المرمزون هم:

- الأستاذة أمال عميرات ، أستاذة محاضرة-أ-كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3.

-الأستاذ يوسف تمار ، أستاذ التعليم العالي ، كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3.

-الأستاذة كافية لصوان ، أستاذة محاضرة-أ-، كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3.

-الأستاذ أحمد فلاف ، أستاذ محاضر-أ-كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3.

- الأستاذة عامر دليلة ، أستاذة محاضرة-ب-، كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3.

أولاً: استخراج متوسط الاتفاق بين المحكمين وذلك بتجميع نتائج الاتفاق بين المحكمين كل اثنين على حدى ثم تقسيم المجموع على عدد الأزواج وهو 15 زوج:

$$\text{متوسط الاتفاق} = \frac{13.23}{15} = 0.88 \text{ وبعد ذلك تم حساب معامل الثبات.}$$

على النحو التالي :

$$\text{معامل الثبات} = \frac{5.28}{5.4} = \frac{5.28 + (0.88)6}{4.4+1 + (0.88)(1-6)+1}$$

$$\text{معامل الثبات} = 0.97 \quad \text{إذن}$$

وتعني نسبة 0.97 نسبة عالية من الثبات، معنى ذلك أنه ما تم اختياره فيما يخص الفئات وفروعها صالح لمثل هذا النوع من المحتويات والإشكالية المطروحة. تبويب الدراسة:

لبناء الإطار النظري لهذه الدراسة تم الاعتماد على فصلين:

جاء الأول تحت عنوان عملية التنمية السياسية والثقافة السياسية متناولا ماهية التنمية السياسية وأبعادها وأزماتها والأطراف الفاعلة فيها في المبحث الأول وعالج المبحث الثاني الثقافة السياسية في نطاق عملية التنمية السياسية بالتطرق لأبعاد الثقافة السياسية وأنواعها ولأثر الثقافة السياسية السائدة على السلوك السياسي وكذا الهيئات والعوامل المساهمة في تكوين الثقافة السياسية. في حين جاء الفصل الثاني تحت عنوان التنمية السياسية والصحافة المكتوبة في الجزائر مركزا على أهم نماذج القدرة التأثيرية لوسائل الإعلام وعلى النماذج المتناولة لدور وسائل الإعلام في عملية التنمية السياسية ولدور الصحافة المكتوبة في عملية التنمية السياسية ولواقع هذه الأخيرة في الجزائر بعد دستور 1989.

نتائج الدراسة:

لقد ارتكزت الدراسة على تساؤلات بحثية تمت الإجابة عليها من خلال نتائج الدراسة التحليلية كما يلي:

1- أ- في إطار مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية : حصل كل من مفهوم المشاركة السياسية ومفهوم التعددية السياسية على أعلى النسب في مضامين صحف الخبر الخاصة والشعب العمومية في المرحلة الأولى من فترة الدراسة (1989-1999)، باعتبارها مرحلة انتقالية من عهد الأحادية إلى عهد التعددية. في حين ركزت صحف الخبر الخاصة والشعب العمومية عينة الدراسة معالجتها لمفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية في المرحلة الثانية من فترة الدراسة (2000-2009) على مفهوم الاستقرار السياسي ومفهوم التعددية السياسية ومفهوم الثقة المتبادلة. فقد لوحظ اهتمام كلتا الصحيفتين بمعالجة مفاهيم الاستقرار السياسي والتعددية السياسية والثقة المتبادلة، لكن بنسب متفاوتة بينهما في هذه المرحلة من فترة الدراسة (2000 - 2009) بحيث كانت نسب تناول صحف الشعب العمومية لهذه المفاهيم أعلى نوعا ما مقارنة بنسب تناولها من قبل صحف الخبر الخاصة. ويرجع ذلك إلى إيمان صحف الشعب باعتبارها تابعة للقطاع العام بالثقة في القيادة، وأنها تعمل في الصالح العام وبضرورة الاستقرار السياسي لتحقيق نظام التعددية السياسية في الجزائر، مقارنة

بصحف الخبر الخاصة التي لم تكن تؤمن كثيرا بالثقة المتبادلة بين مختلف الأطراف السياسية وبالاستقرار السياسي في البلاد. بالنظر إلى الوضع السياسي السائد والذي أثر على صيرورة نظام التعددية السياسية في الجزائر، في هذه المرحلة من فترة الدراسة (2000-2009) ولاعتمادها أكثر على مفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية فيها.

1-ب - في نطاق مفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية : فقد برزت معالجات مفهومي الشك وعدم الثقة والعنف السياسي في مضامين صحف الخبر الخاصة والشعب العمومية عينة الدراسة في المرحلة الأولى من فترة الدراسة (1989-1999) في إشارة إلى انعدام الأمن والاستقرار واعتماد مختلف القوى السياسية على لغة القوة والاعتقال، بالإضافة إلى انعدام الثقة في هذه المرحلة وأجواء التوتر والصراع وتشكيك القوى السياسية بعضها في بعض، التي كانت تسود الساحة السياسية الجزائرية في هذه المرحلة. وقد لوحظ اهتمام كلتا الصحيفتين بمعالجة مفهومي الشك وعدم الثقة والعنف السياسي في هذه المرحلة من فترة الدراسة (1989-1999) بنسب متفاوتة بينهما، بحيث كانت نسب تناول صحف الخبر الخاصة للمفهومين أعلى مقارنة بنسب تناول صحف الشعب العمومية لهما. ويعود ذلك إلى تردي الوضع الأمني والأوضاع السياسية غير المستقرة في هذه المرحلة والتي ركزت عليها صحف الخبر الخاصة، واعتمادها أكثر على مفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية في هذه المرحلة من فترة الدراسة (1989-1999)، مقارنة بصحف الشعب العمومية التي اعتمدت أكثر على مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية في هذه المرحلة. في حين ركزت صحف الخبر والشعب عينة الدراسة معالجاتها لمفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية في المرحلة الثانية من فترة الدراسة (2000-2009)، على

مفهوم العنف السياسي ومفهوم التقييد السياسي ومفهوم الشك وعدم الثقة فقد لوحظ اهتمام كلتا الصحيفتين بمعالجة مفاهيم العنف السياسي والشك وعدم الثقة في هذه المرحلة من فترة الدراسة (2000-2009)، بنسب متفاوتة بينهما بحيث كانت نسب تناول صحف الخبر الخاصة، لهذه المفاهيم أعلى مقارنة بنسب تناول صحف الشعب العمومية لها ويعود ذلك إلى الأوضاع السائدة في الساحة

السياسية في هذه المرحلة. والتي ركزت عليها صحف الخبر الخاصة واعتمادها أكثر على مفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية في هذه المرحلة، مقارنة بصحف الشعب العمومية التي اعتمدت أكثر على مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية في نفس المرحلة من فترة الدراسة.

2-أ- بالنسبة لأهم المؤشرات المعرفية والاتجاهية والسلوكية التي تناولتها صحف الخبر والشعب عينة الدراسة، في معالجاتها لمفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية في الجزائر فكانت كالتالي :

2-أ/1- في نطاق مفهوم المشاركة السياسية: لوحظ اهتمام كلتا صحيفتي الدراسة الخبر الخاصة والشعب العمومية في المرحلة الأولى من فترة الدراسة (1989-1999) بمعالجة المؤشرات المعرفية لهذا المفهوم بنسب كبيرة مقارنة بالمؤشرات الاتجاهية والسلوكية. أما في المرحلة الثانية من فترة الدراسة (2000-2009) فلم تعالج صحف الخبر عينة الدراسة أي مؤشر من مؤشرات مفهوم المشاركة السياسية وذلك لعدم تناولها للمفهوم بتاتا في هذه المرحلة. في حين ركزت صحف الشعب في هذه المرحلة على المؤشرات المعرفية أيضا في معالجاتها للمفهوم.

2-أ/2- أما بالنسبة لمفهوم التعددية السياسية فقد لوحظ اهتمام كلتا الصحيفتين الخبر الخاصة والشعب العمومية وفي كلتا مرحلتى فترة الدراسة بمعالجة المؤشرات المعرفية لهذا المفهوم.

2-أ/3- و بخصوص مفهوم الاستقرار السياسي لوحظ اهتمام كلتا صحيفتي الدراسة الخبر الخاصة والشعب العمومية في كلتا مرحلتى فترة الدراسة الأولى (1989-1999) والثانية (2000-2009)، بمعالجة المؤشرات المعرفية لهذا المفهوم بنسب كبيرة مقارنة بالمؤشرات الاتجاهية والسلوكية.

2-أ/4- وبالنسبة لمفهوم الثقة المتبادلة فقد لوحظ اهتمام كلتا الصحيفتين الخبر الخاصة والشعب العمومية، وفي كلتا مرحلتى فترة الدراسة بمعالجة المؤشرات المعرفية لهذا المفهوم بنسب كبيرة مقارنة بالمؤشرات الاتجاهية والسلوكية.

2-ب- أما بالنسبة لأهم المؤشرات المعرفية والاتجاهية والسلوكية التي تناولتها صحف الخبر والشعب عينة الدراسة، في معالجاتها لمفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية في الجزائر فكانت كالتالي :

2- ب 1/ - في نطاق مفهوم الشك وعدم الثقة لوحظ اهتمام كلتا الصحيفتين الخبر الخاصة والشعب العمومية في كلتا مرحلتى فترة الدراسة بمعالجة المؤشرات المعرفية لهذا المفهوم، وينسب كبيرة مقارنة بالمؤشرات الاتجاهية والسلوكية.

2- ب 2/ - وبخصوص مفهوم العنف السياسي لوحظ اهتمام كل من صحف الخبر والشعب عينة الدراسة، في كلتا مرحلتى فترة الدراسة بمعالجة المؤشرات المعرفية لهذا المفهوم وينسب كبيرة مقارنة بالمؤشرات الاتجاهية والسلوكية. وذلك لإعلام القارئ بملايسات الأزمة السياسية التي كانت تعيشها الجزائر في مرحلتى فترة الدراسة.

2- ب 3/ - و بالنسبة لمفهوم التقييد السياسي لوحظ اهتمام صحف الخبر عينة الدراسة في كلتا مرحلتى فترة الدراسة وصحف الشعب في المرحلة الثانية من فترة الدراسة (2000-2009)، بالمؤشرات المعرفية لهذا المفهوم وينسب كبيرة ومتقاربة، وذلك لإعلام القارئ بالقيود المفروضة على العمل السياسي من خلال رفض الحوار، وعدم فسح المجال أمام مختلف الآراء وتقييد العمل السياسي المدني، وتقييد دور الشعب أيضا في العملية السياسية، وكذلك شل نشاطات أحزاب المعارضة. غير أن صحف الشعب في المرحلة الأولى من فترة الدراسة (1989-1999)، لم تنطرق للمؤشرات المعرفية لمفهوم العنف السياسي، حيث ركزت معالجتها على المؤشر الاتجاهى معارضة توسيع العمل السياسي التعددي والحزبي، والمؤشر السلوكي الدعوة إلى الحد من قيام الأحزاب بنسب متساوية. فهي كانت رافضة لتعدد الأحزاب وتدعو إلى إيقاف اعتمادها بحكم أنها صحيفة عمومية، فهي في هذه المرحلة من فترة الدراسة (1989-1999) لم تتخلى بعد عن فكرة الحزب الواحد، باعتبارها مرحلة انتقالية من نظام ذو توجه أحادي إلى نظام تعددي.

3_ و بالنسبة للتساؤل المتعلق باختلاف مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين صحف الخبر والشعب عينة الدراسة، في انعكاسها على عملية التنمية السياسية في الجزائر في المرحلتين الزميتين الأولى (1989-1999) والثانية (2000-2009)، وهل هناك علاقة عضوية بين مفاهيم الثقافة السياسية في مضامين الصحف عينة الدراسة والأحداث التي شهدتها هاتين المرحلتين، فقد أوضحت الدراسة التحليلية وجود اختلافات في معالجة مضامين صحف الخبر والشعب عينة الدراسة لمفاهيم

الثقافة السياسية بين مرحلتى الدراسة الأولى والثانية، وهو ما انعكس حتما على عملية التنمية السياسية في الجزائر.

3-أ- بخصوص صحف الخبر التابعة للقطاع الخاص:

_ جاءت معالجاتها لمفاهيم الثقافة السياسية في المرحلة الأولى من فترة الدراسة (1999-1989) كثيفة مقارنة بالمرحلة الثانية (2000-2009)، باعتبار أن المرحلة الأولى كانت تعجّ بالأحداث السياسية بالمقارنة مع المرحلة الثانية، وذلك لمواكبة التحوّل السياسي الذي كانت تمر به البلاد من النظام ذو التوجه الأحادي إلى النظام التعددي .

_ معالجة صحف الخبر عينة الدراسة في مضامينها مفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية في كلتا مرحلتى الدراسة، مركزة على مفهوم العنف السياسي و مفهوم الشك وعدم الثقة بالإضافة إلى مفهوم التقييد السياسي في المرحلة الثانية من فترة الدراسة (2000-2009). مع معالجة صحف الخبر عينة الدراسة بنسب صغيرة مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية في المرحلة الأولى من فترة الدراسة (1989-1999)، مركزة على مفهوم المشاركة السياسية ومفهوم التعددية السياسية، ويعود ذلك إلى مواكبة صحف الخبر باعتبارها تابعة للقطاع الخاص للتحوّل السياسي الحاصل بعد إقرار عهد التعددية السياسية في البلاد في هذه المرحلة من فترة الدراسة (1989-1999).

_ ارتفاع في نسبة معالجة مضامين صحف الخبر عينة الدراسة لمفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية، وانخفاض في نسبة معالجة مضامينها لمفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية في المرحلة الثانية من فترة الدراسة (2000-2009)، مقارنة بالمرحلة الأولى (1989-1999). ويعود هذا الاختلاف في النسب إلى الانخفاض المعتبر في حجم المواد المعالجة لمفاهيم الثقافة السياسية والمنشورة في صحف الخبر عينة الدراسة في المرحلة الثانية من فترة الدراسة مقارنة بالمرحلة الأولى وكذلك إلى اعتماد صحف الخبر على مفاهيم الثقافة السياسية المعبرة عن الأحداث السياسية المميزة لكل مرحلة من فترة الدراسة. فبالنسبة لمفهومى المشاركة السياسية والتعددية السياسية تناولتهما صحف الخبر في المرحلة الأولى و أهملتهما في المرحلة الثانية، باعتبار أن المرحلة الأولى مرحلة

انتقالية تحوّل فيها النظام السياسي الجزائري من نظام أحادي إلى نظام تعددي، ما استلزم على الصحيفة تنوير القارئ وإعلامه حول المفاهيم المعبرة عن النظام الجديد. أما بخصوص المرحلة الثانية فالملاحظ تركيز صحف الخبر بنسب معتبرة على مفاهيم العنف السياسي والتقييد السياسي والشك وعدم الثقة، مقارنة بنسبها في المرحلة الأولى لمواكبة الأحداث السياسية في هذه المرحلة من فترة الدراسة، والتي تميزت بتفشي العنف وأجواء الشك والريبة بين مختلف الأطراف في الساحة السياسية ومختلف أشكال التقييد السياسي للعملية السياسية.

_ ارتفاع في نسبة معالجة صحف الخبر عينة الدراسة لمفهوم التقييد السياسي في المرحلة الثانية بالمقارنة مع المرحلة الأولى من فترة الدراسة، ويعود ذلك إلى مصادقة البرلمان على تعديل قانون العقوبات في 2001، باعتباره حد لحرية التعبير بالإضافة إلى تقييد دور الشعب في العملية السياسية واقتصراره على التصويت في الانتخابات والاستفتاءات فقط، والذي يظهر من خلال منعه من القيام بالمظاهرات أو التجمعات خاصة في الجزائر العاصمة.

_ ارتفاع في نسبة معالجة صحف الخبر عينة الدراسة لمفهوم الاستقرار السياسي في المرحلة الثانية من فترة الدراسة (2000-2009) بالمقارنة مع المرحلة الأولى (1989-1999) وذلك لإعلام القارئ أن الاستقرار السياسي لن يتحقق إلا بتغليب لغة الحوار والابتعاد عن العنف بمختلف أشكاله، باعتبار أن المرحلة الثانية قلت فيها أحداث العنف نوعا ما خاصة بعد الاستفتاء والموافقة على قانون الوثام المدني.

_ انحصرت معالجة مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة والمعيقة لعملية التنمية السياسية التي ركزت عليها مضامين صحف الخبر عينة الدراسة في كلتا مرحلتى الدراسة في المؤشرات المعرفية، بنسب كبيرة لإعلام القارئ ونقل الحقائق وربطها بتطبيقات العمل السياسي في الجزائر، مما يساعد في التعريف بمختلف المفاهيم لكنها أهملت المؤشرات الاتجاهية والسلوكية.

_ تركيز أهداف صحف الخبر عينة الدراسة في معالجتها لمفاهيم الثقافة السياسية في كلتا مرحلتى الدراسة، على انتقاد السلطة وانتقاد القيادات السياسية، وذلك لأنها تابعة للقطاع الخاص فمن واجبها تنوير القراء ومراقبة السلطة في أعمالها، لكن هذا لم يمنعها من تأكيد خط السلطة في المرحلة الثانية من فترة

الدراسة، في إشارتها إلى مواضيع حول تدابير المصالحة الوطنية ومحاربة الفساد. كما عمدت في المرحلة الأولى من فترة الدراسة إلى توجيه القيادات السياسية، في إشارة إلى مواضيع لتوجيه قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ للعدول عن انتهاج العنف كخط سياسي بعدما تم إلغاء نتائج الدور الأول للانتخابات التشريعية لـ 26 ديسمبر 1991 وحظر السلطات للحزب.

3- ب- وبخصوص صحف الشعب التابعة للقطاع العام:

_ جاءت معالجتها لمفاهيم الثقافة السياسية في المرحلة الثانية من فترة الدراسة (2000-2009) كثيفة مقارنة بالمرحلة الأولى (1989-1999)، نظرا لارتفاع حجم المواد المنشورة حول مفاهيم الثقافة السياسية في صحف الشعب عينة الدراسة في المرحلة الثانية من فترة الدراسة مقارنة بالمرحلة الأولى، وكذلك لكثافة الأحداث السياسية المتماشية مع السياسة الإعلامية لصحيفة الشعب في المرحلة الثانية، باعتبار أنها تنتمي للقطاع العام. بالإضافة إلى تزامنها مع عدة أحداث على الساحة السياسية أهمها الانتخابات الرئاسية لـ 2004 و لـ 2009 وقانون المصالحة الوطنية وغيرها من الأحداث.

_ اعتماد صحف الشعب عينة الدراسة في مضامينها على مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية في كلتا مرحلتها، مركزة على مفهوم التعددية السياسية ومفهوم الاستقرار السياسي ومفهوم المشاركة السياسية في المرحلة الأولى من فترة الدراسة (1989-1999)، وعلى مفهوم الاستقرار السياسي ومفهوم التعددية السياسية ومفهوم الثقة المتبادلة في المرحلة الثانية من فترة الدراسة (2000-2009)، مع معالجة صحف الشعب عينة الدراسة بنسب صغيرة مفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية في كلتا مرحلتها فترة الدراسة، مركزة على مفهوم الشك وعدم الثقة ومفهوم العنف السياسي في المرحلة الأولى (1989-1999)، وعلى مفهوم العنف السياسي ومفهوم التقييد السياسي ومفهوم الشك وعدم الثقة في المرحلة الثانية (2000-2009). ويعود ذلك إلى مواكبة صحف الشعب للتحوّل في النظام السياسي الجزائري من نظام ذو توجه أحادي إلى نظام سياسي تعددي، بإقرار الجزائر لدستور 23 فيفري 1989، وهو ما تزامن مع المرحلة الأولى من فترة الدراسة (1989-1999). وهذا ما جعل صحف

الشعب تركز في هذه المرحلة باعتبارها مرحلة انتقالية على إعلام القارئ بمبادئ المشاركة السياسية والتعددية السياسية والثقة السياسية، وباعتبارها صحيفة عمومية ركزت على الثقة في السلطة وأفكارها، خاصة فيما يتعلق بقانون الوثام المدني بالنسبة للمرحلة الأولى وقانون المصالحة الوطنية بالنسبة للمرحلة الثانية.

_ ارتفاع طفيف في نسبة معالجة مضامين صحف الشعب عينة الدراسة لمفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية، وانخفاض طفيف في نسبة معالجة مضامينها لمفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية في المرحلة الثانية من (2000-2009)، مقارنة بالمرحلة الأولى من فترة الدراسة (1989-1999). ويعود هذا الاختلاف الطفيف في النسب إلى الارتفاع الطفيف في حجم المواد المعالجة لمفاهيم الثقافة السياسية، والمنشورة في صحف الشعب عينة الدراسة في المرحلة الثانية من فترة الدراسة مقارنة بالمرحلة الأولى. وكذلك إلى اعتماد صحف الشعب على مفاهيم الثقافة السياسية المعبرة عن الأحداث السياسية المميزة لكل مرحلة من مراحل فترة الدراسة، بحيث ركزت صحف الشعب في المرحلة الأولى من فترة الدراسة، على مفهوم التعددية السياسية ومفهوم المشاركة السياسية ومفهوم الشك وعدم الثقة، والتي انخفضت نسبة معالجاتها في المرحلة الثانية من فترة الدراسة باعتبار المرحلة الأولى مرحلة انتقالية، من نظام سياسي أحادي إلى نظام سياسي تعددي، ما استلزم من الصحيفة إعلام القارئ حول المفاهيم المعبرة عن هذا التحول في النظام السياسي. أما بخصوص المرحلة الثانية فالملاحظ تركيز صحف الشعب على مفاهيم العنف السياسي والتقييد السياسي والاستقرار السياسي والثقة المتبادلة، مقارنة بنسبها في المرحلة الأولى لمواكبة الأحداث السياسية في هذه المرحلة من فترة الدراسة.

_ انحصرت معالجة مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة والمعيقة لعملية التنمية السياسية، التي ركزت عليها مضامين صحف الشعب عينة الدراسة في كلتا مرحلتها الدراسة، في المؤشرات المعرفية بنسب كبيرة، لإعلام القارئ ونقل الحقائق حول هذه المفاهيم وربطها بتطبيقات العمل السياسي في الجزائر، للمساهمة في تعريف القراء بهذه المفاهيم لكنها أهملت المؤشرات الاتجاهية والسلوكية.

_ تركيز أهداف صحف الشعب عينة الدراسة في معالجاتها لمفاهيم الثقافة السياسية في المرحلة الأولى من فترة الدراسة، على توجيه وانتقاد القيادات السياسية، وفي المرحلة الثانية على تأكيد خط السلطة وانتقادها، وذلك تماشياً مع الأوضاع السياسية السائدة في البلاد والمتمثلة في توقيف المسار الانتخابي للجهة الإسلامية للإنقاذ من طرف الجيش، وتداعيات ذلك على الساحة السياسية في المرحلة الأولى من فترة الدراسة (1989-1999). أما بخصوص المرحلة الثانية فالأهداف تعود إلى تدابير المصالحة الوطنية. وما تتطلبه من تأييد للسلطة وطريقة معالجتها للمظاهرات في منطقة القبائل، وكذا الصراعات والصدمات الموجودة بين السلطة وبين مختلف الأطراف السياسية وما تتطلبه من انتقادات.

كما لوحظ وجود سمات مشتركة ميزت معالجات صحف الخبر والشعب عينة الدراسة في كلتا مرحلتي الدراسة وانعكاسها على عملية التنمية السياسية في الجزائر من خلال:

_ ظهور معظم المواضيع المعالجة لمفاهيم الثقافة السياسية في الصفحات الداخلية لصحف الخبر والشعب عينة الدراسة بالنسبة لكلتا مرحلتي الدراسة، فهي تلجأ إلى أسلوب تنوع المواضيع المنشورة في الصفحة الأولى (اقتصادية، اجتماعية، سياسية، رياضية ... إلخ)، ما يفسر موقع أغلبية المواضيع المتعلقة بمفاهيم الثقافة السياسية في الصفحات الداخلية.

_ صيغت أغلبية المواضيع المعالجة لمفاهيم الثقافة السياسية في شكل أخبار بسيطة في كلتا مرحلتي الدراسة بالنسبة لكلتا صحيفتي الدراسة، وذلك في محاولة منها لإكساب القراء معارف جديدة حول مختلف مفاهيم الثقافة السياسية، لمواكبة التحول السياسي الحاصل في النظام السياسي الجزائري، ومختلف الأحداث الواقعة في الساحة السياسية. غير أن صحف الشعب عينة الدراسة اعتمدت ولو بنسبة قليلة على مواد الرأي المتمثلة في شكل مقالات افتتاحية أو أعمدة أو تعليقات.

_ لم يتم إرفاق أغلبية المواضيع المعالجة لمفاهيم الثقافة السياسية في صحف الخبر والشعب عينة الدراسة في كلتا مرحلتي الدراسة، بصورة ملائمة كون صحف الدراسة تعتمد على وضع الصور في الصفحات الأولى والأخيرة، بهدف جذب انتباه القارئ للموضوع المنشور.

_ ارتباط معالجات صحف الخبر والشعب عينة الدراسة لمفاهيم الثقافة السياسية بالحدث السياسي القائم في الساحة السياسية في كلتا مرحلتي الدراسة، بحيث تنتهي المعالجة بانتهاء الحدث. وهذا ما ينعكس بشكل مباشر على عملية التنمية السياسية، فالصحف لا تهتم باستمرار وبشكل مستقر وثابت في معالجة مفاهيم الثقافة السياسية، من أجل ترسيخها في وعي القراء وهذا ما ينعكس بالتالي على سلوكهم السياسي مستقبلا، فصحف الخبر والشعب عينة الدراسة اهتمت بمعالجة مفهوم واحد أو أكثر من مفهوم مرتبط بالحدث السياسي القائم، وتجاهلت مفاهيم الثقافة السياسية الأخرى.

4- أما بخصوص التساؤل الخاص باختلاف مضامين الثقافة السياسية كونها داعمة أو معيقة لعملية التنمية السياسية في مضامين صحف الخبر والشعب عينة الدراسة، باختلاف طبيعة المؤسسة الإعلامية عمومية أو خاصة، فقد توصلت الدراسة التحليلية إلى وجود اختلافات بين معالجة مضامين كلتا الصحيفتين وفي كلتا مرحلتي الدراسة لمفاهيم الثقافة السياسية وهو ما انعكس على عملية التنمية السياسية في الجزائر.

4- أ – بخصوص المرحلة الأولى من فترة الدراسة (1989 – 1999):

_ ميز هذه المرحلة ارتفاع في حجم المواد المعالجة لمفاهيم الثقافة السياسية المعيقة المنشورة في صحف الخبر التابعة للقطاع الخاص، مقارنة بحجم المواد المعالجة لمفاهيم الثقافة السياسية الداعمة المنشورة في صحف الشعب التابعة للقطاع العام. ويرجع ذلك إلى تزامن هذه المرحلة مع إقرار الجزائر لعهد سياسي جديد، وبما أن ظهور صحيفة الخبر في الساحة الإعلامية جاء بعد دستور 23 فيفري 1989، الذي يقر حرية النشر والتعبير فإنها أخذت على عاتقها مهمة إعلام القراء بمختلف مفاهيم الثقافة السياسية المعبرة عن التوجه السياسي الجديد في الجزائر، بالإضافة إلى كثافة الأحداث السياسية في هذه المرحلة، ما جعل الصحيفة تكثف معالجتها لمفاهيم الثقافة السياسية في هذه المرحلة المعبرة عن هذه الأحداث. ويعود الانخفاض في حجم المواد المعالجة لمفاهيم الثقافة السياسية المنشورة في صحف الشعب التابعة للقطاع العام، مقارنة بحجم المواد المعالجة لمفاهيم الثقافة السياسية في صحف الخبر التابعة للقطاع الخاص، إلى كونها لم تستوعب بعد

مفاهيم الثقافة السياسية المعبرة عن التوجه التعددي في هذه المرحلة الانتقالية، بعدما كانت هذه الصحف تعمل في ظل توجه أحادي.

_ اعتماد صحف الشعب التابعة للقطاع العام بنسبة كبيرة على مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية، مقابل اعتماد صحف الخبر التابعة للقطاع الخاص بنسبة كبيرة على مفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية في هذه المرحلة من فترة الدراسة (1989-1999). فكان تركيز الصحيفتين على نفس مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة والمعيقة لكن بحدّة مختلفة بينهما، حيث ركزت صحف الشعب على المفاهيم الداعمة للتنمية السياسية وهي: مفهوم التعددية السياسية ومفهوم المشاركة السياسية، ومفهوم الاستقرار السياسي أكثر من تركيزها على مفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية، والتي ركزت عليها صحف الخبر أكثر وهي: مفهوم العنف السياسي ومفهوم الشك وعدم الثقة، ويرجع ذلك إلى تزامن هذه المرحلة من فترة الدراسة مع إقرار الجزائر نظاما سياسيا تعدديا، يستلزم مواطنين فعالين سياسيا ومشاركون في صنع القرارات، الشيء الذي لا يتحقق إلا في ظروف آمنة مستقرة وهو ما دفع صحف الشعب العمومية إلى التركيز على المفاهيم المذكورة سابقا لإعلام القارئ بها ودعوته إلى تبني اتجاه سياسي تعددي وإلى تأييد المشاركة السياسية ومعارضة استخدام العنف في العملية السياسية، لتحقيق الاستقرار السياسي من أجل إنجاح التحوّل السياسي الحاصل في البلاد. ويرجع تركيز صحف الخبر عينة الدراسة على المفاهيم المعيقة لعملية التنمية السياسية بنسبة كبيرة، لاهتمامها بإعلام القارئ حول الوضع الأمني غير المستقر في الساحة السياسية آنذاك، و إلى أجواء الشك والريبة بين مختلف الأطراف السياسية، وتبادل الاتهامات فيما بينهم ولجوء العديد منهم لاستخدام العنف مع دعوتها إلى تبني نزعة العداء ضد بعض الاتجاهات السياسية في إشارة إلى المتسببين في العنف وعدم استقرار البلاد .

_ انحصرت معالجة مضامين صحف الشعب العمومية وصحف الخبر الخاصة لمفاهيم الثقافة السياسية الداعمة والمعيقة لعملية التنمية السياسية في المؤشرات المعرفية بنسب كبيرة في هذه المرحلة من فترة الدراسة بسبب لجوء كلتا الصحيفتين لإعلام القارئ ونقل الحقائق وربطها بتطبيقات العمل السياسي في

الجزائر مما ساهم في التعريف بمختلف هذه المفاهيم سواء معيقة أو داعمة لعملية التنمية السياسية.

_ تركيز أهداف مضامين صحف الخبر الخاصة من خلال معالجتها لمفاهيم الثقافة السياسية على انتقاد السلطة وتوجيه القيادات السياسية وانتقادها في هذه المرحلة من فترة الدراسة (1989-1999)، وذلك من خلال قيامها بأهم أدوارها مراقبة السلطة والقيادات السياسية باعتبارها تابعة للقطاع الخاص. في حين تركزت أهداف مضامين صحف الشعب العمومية، في تأكيد خط السلطة وتوجيه القيادات السياسية وانتقادها، وذلك من خلال انتقادها وتوجيهها لقيادات الجهة الإسلامية للإنقاذ في هذه المرحلة من فترة الدراسة، مع تأكيدها لخط السلطة باعتبارها تابعة للقطاع العام.

4-ب- بخصوص المرحلة الثانية من فترة الدراسة (2000-2009):

_ ميز هذه المرحلة ارتفاع طفيف في حجم المواد المعالجة لمفاهيم الثقافة السياسية المنشورة في صحف الخبر التابعة للقطاع الخاص، مقارنة بحجم المواد المعالجة لمفاهيم الثقافة السياسية المنشورة في صحف الشعب التابعة للقطاع العام، ويرجع ذلك إلى كثافة الأحداث السياسية في هذه المرحلة، وكذلك لقيام صحف الخبر بدورها في المساهمة في إعلام القراء حول مختلف مفاهيم الثقافة السياسية المعبرة عن هذه المرحلة من فترة الدراسة (2000-2009).

_ اعتماد صحف الشعب التابعة للقطاع العام بنسبة كبيرة على مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية، مقابل اعتماد صحف الخبر التابعة للقطاع الخاص بنسبة كبيرة على مفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية، في هذه المرحلة من فترة الدراسة (2000-2009). فالصحيفتين ركزتا على نفس مفاهيم الثقافة السياسية الداعمة والمعيقة لعملية التنمية السياسية لكن بحدّة مختلفة، حيث ركزت صحف الشعب التابعة للقطاع العام على المفاهيم الداعمة للتنمية السياسية، وهي مفهوم الاستقرار السياسي ومفهوم التعددية السياسية ومفهوم الثقة المتبادلة أكثر من تركيزها على المفاهيم المعيقة لعملية التنمية السياسية، والتي ركزت عليها صحف الخبر الخاصة أكثر، وهي مفهوم العنف السياسي ومفهوم التقييد السياسي ومفهوم الشك وعدم الثقة. ويمكن

إرجاع ذلك بالنسبة لصحف الشعب إلى الوضع السياسي السائد في هذه المرحلة، باعتباره أكثر استقرارا من المرحلة الأولى، فصحف الشعب تعتبر أن الاستقرار السياسي والثقة المتبادلة هما الركيزتان الأساسيتان للتعددية السياسية في البلاد. أما بخصوص صحف الخبر التابعة للقطاع الخاص فيرجع تركيزها بنسب معتبرة على مفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية، وهي مفهوم العنف السياسي ومفهوم التقييد السياسي، ومفهوم الشك وعدم الثقة.

_ انحصرت معالجة مضامين صحف الشعب العمومية وصحف الخبر الخاصة لمفاهيم الثقافة السياسية الداعمة والمعيقة لعملية التنمية السياسية في المؤشرات المعرفية، بنسب كبيرة في هذه المرحلة من فترة الدراسة، بسبب تركيز كلتا الصحيفتين على إعلام القراء ونقل الحقائق وربطها بتطبيقات العمل السياسي في الجزائر، مما ساهم في تعريفهم بمختلف هذه المفاهيم سواء معيقة أو داعمة لعملية التنمية السياسية.

_ تركيز أهداف مضامين صحف الخبر الخاصة من خلال معالجاتها لمفاهيم الثقافة السياسية على انتقاد السلطة، وتأكيد خط السلطة، وانتقاد القيادات السياسية، وباعتبارها صحيفة تابعة للقطاع الخاص، فإنه من أهم أدوارها مراقبة السلطة في أعمالها. بحيث اهتمت بانتقاد السلطة في طريقة معالجتها للمظاهرات في منطقة القبائل وفي نزاهة العملية الانتخابية...إلخ. وأكدت خط السلطة فيما يتعلق بقانون المصالحة الوطنية ومحاربتها للإرهاب، ثم انتقاد القيادات السياسية لتوجيههم إلى الطريق الصحيح، في حين ركزت أهداف مضامين صحف الشعب العمومية في تأكيد خط السلطة، ثم انتقادها ثم توجيه القيادات السياسية وانتقادها، وباعتبارها صحيفة تابعة للقطاع العام فهي تهتم أساسا بتأكيد خط السلطة، لكنها لم تقصّر بخصوص انتقادها لها وانتقادها وتوجيهها للقيادات السياسية، خاصة فيما يتعلق بالصراعات والصدمات الموجودة بين مختلف الأطراف والقيادات السياسية، والظاهرة في الساحة السياسية في هذه المرحلة من فترة الدراسة (2000-2009).

5- لا يمكن الحديث عن اختلاف مفاهيم الثقافة السياسية كونها داعمة أو معيقة لعملية التنمية السياسية في مضامين صحف الخبر والشعب عينة الدراسة،

باختلاف طبيعة النوع الصحفي (مواد إخبارية أو مواد رأي)، بسبب صياغة أغلبية المواضيع المعالجة لمفاهيم الثقافة السياسية في شكل أخبار بسيطة في كلتا صحيفتي الدراسة وخلال مرحلتي فترة الدراسة.

خاتمة:

وبالتالي ومن خلال النتائج السابقة يمكن القول أن:

صحف الشعب العمومية ساهمت إلى حد ما في تدعيم عملية التنمية السياسية لكن في إطار ما يحدده الخطاب السياسي باعتبارها صحف رسمية. و صحف الخبر الخاصة لم تستطع بعد تحقيق هوية واضحة في الجانب السياسي بشكل عام، حيث عالجت مضامينها مفاهيم الثقافة السياسية المعيقة لعملية التنمية السياسية، كما تميز خطابها السياسي بالغموض والتناقض في عدة مواقع، وهو ما انعكس على تدعيم عملية التنمية السياسية بالسلب. وبناء على ذلك طرحت الدراسة مجموعة توصيات يؤمل في تطبيقها أن تساهم الصحافة المكتوبة الجزائرية، سواء خاصة أو عمومية في تدعيم عملية التنمية السياسية في الجزائر، و تتمثل هذه التوصيات فيما يلي:

بالنسبة للصحف العمومية:

1- يجب على الصحف العمومية أن تسعى إلى تنوع مصادرها الخبرية، فلا تعتمد فقط على المصادر الرسمية التي تمددها بها السلطة حول سير الأوضاع السياسية داخل البلاد وذلك حتى تستطيع أن تنقل رؤية شاملة للقارئ عن مختلف الآراء حول الأوضاع السائدة في البلاد.

2- يجب على الصحف العمومية أن تهتم بتلقي الجمهور الثقافة السياسية التعددية، ولا تكتفي فقط بتعزيز قيم سياسية تقليدية تتبناها السلطة، وذلك بمحاولة التأثير على معارف واتجاهات الجمهور السياسية وسلوكه السياسي، من خلال طرح قيم سياسية جديدة تدعم العمل السياسي التعددي، وتهدف إلى التغيير السياسي السلمي لممارسة سياسية أفضل.

3- يجب على الصحف العمومية أن تفتح مجالاً أوسع لكتاب الرأي من مختلف الانتماءات السياسية، من أجل توسيع قاعدتها الجماهيرية، وإثراء تحليلاتها السياسية برؤى سياسية مختلفة ومتنوعة، تخاطب الجمهور يوميا وتساعد بالتالي في تحديد اتجاهاته وسلوكياته.
بالنسبة للصحف الخاصة:

1- يجب على الصحف الخاصة أن تهتم أكثر بمعالجة مفاهيم الثقافة السياسية التي تدعم العمل السياسي التعددي، ومنه على عملية التنمية السياسية، وذلك بتعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم السياسية، وفهمهم لطبيعة وأساسيات النظام السياسي التعددي، وتوضيحها لأهمية المشاركة السياسية، لكي يقوم المواطن بدوره السياسي في إطار النشاطات السياسية الرسمية وغير الرسمية، عن وعي ومعرفة.

2- يجب على الصحف الخاصة ترسيخ الحرية الإعلامية المسؤولة القائمة على الثوابت الوطنية، والابتعاد عن ثقافة الحقد والكراهية، وكل ما يثير الفتن و التئيس والتثبيط.

بالنسبة للإثنين الصحف العمومية والصحف الخاصة:

1- يجب على الصحف العمومية والصحف الخاصة الاعتماد أكثر على مواد الرأي في معالجاتها لمفاهيم الثقافة السياسية، لتقديم الحلول ووضع خطط عملية مستقبلية في إطار مختلف الأحداث السياسية التي تواجه البلاد لتدعيم عملية التنمية السياسية.

2- يجب على الصحف العمومية والصحف الخاصة أن توازن ما بين المواد الإخبارية ومواد الرأي، في تناولها لمفاهيم الثقافة السياسية الداعمة لعملية التنمية السياسية، حتى تؤثر أكثر في الإطار الفكري الذي يحكم الثقافة السياسية للمواطن الجزائري.

3- يجب على الصحف العمومية أن تهتم أكثر بتنمية الجوانب السلوكية لدى القارئ من خلال دفعه إلى اتخاذ موقف سياسي، أو تبني سلوك سياسي تجاه مختلف الأحداث السياسية لتنشئة مواطن إيجابي وفعال في الحياة السياسية،

بدل المواطن السلبي التابع والخاضع للسلطة السياسية دون رؤية سياسية خاصة به.

المراجع:

- 1- تمار، يوسف.(2007). تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين . الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع.
 - 2- ____ .(2013). " مفاهيم مختلفة لوظائف منهجية مختلفة " مداخلة في إطار اليوم الدراسي (الأسس المنهجية للدراسات الإعلامية الاتصالية). بكلية علوم الإعلام والاتصال . يوم 18 ديسمبر. دراسة غير منشورة.
 - 3- حسين حافظ، أسماء .(2007/2006). الاتجاهات المنهجية في دراسات وبحوث الصحافة. القاهرة: دار النهضة العربية .
 - 4- حسين ،سمير .(1991). تطبيقات في نماذج البحث العلمي في بحوث الإعلام. الطبعة الثانية. القاهرة: عالم الكتب.
 - 5- زيان عمر، محمد.(1988). البحث العلمي، مناهجه وتقنياته. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
 - 6- شفيق، محمد .(1996). البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث .
 - 7- عبد الحميد ،محمد.(1985). تحليل المحتوى في بحوث الإعلام . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .
 - 8- .(2004). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية . الطبعة الثانية . القاهرة: عالم الكتب .
 - 9- قزادري، حياة .(2001). الثقافة السياسية والممارسة الإعلامية في الجزائر في فترة التعددية السياسية والإعلامية دراسة وصفية تحليلية في بنية النسق. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال. قسم علوم الإعلام والاتصال كلية العلوم السياسية والإعلام . جامعة الجزائر.
 - 10- لارامي، أ و فالي، ب.(2004). البحث في الاتصال :عناصر منهجية .(ترجمة مجموعة من الأساتذة).الجزائر:جامعة منتوري منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة.
 - 11- محسن إسماعيل، محمد.(2011). مناهج البحث الإعلامي. القاهرة: دار الفكر العربي .
 - 12- محمد حسين ،سمير.(1983). تحليل المضمون . القاهرة : عالم الكتب.
- 3-H,Wiarda.(2000). **Introduction to Comparative Politic Concepts and Process** Fort 1 Worth. TX : Harcourl Brace and Co.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية ISSN : 2353-0502

المجلد 5 ، العدد 10، (جوان 2017) EISSN : 2600-6863

14-مقابلة علمية مع السيد سعيد دودان.(2013). المكلف بقطاع الصحافة المكتوبة بوزارة الاتصال .بمقر وزارة الاتصال .يوم الأحد 30 جوان 2013 . على الساعة 10:00.